Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتظر كل منهم دوره، وسرعان ما يأتيه الدور فيرحل مع الراحلين.

وهذا اللون الأسود فى شعره نجد بجانبه غزلا تغلب عليه الصنعة، فهو ليس من هذا الغزل الوجدانى الذى ينطلق عن النفس فى خفة، بل هو غزل فيه جهد ومشقة وأثر العناء والتعب من مثل قوله:

قد قلت إذ كتب العذار بخدِّه ... فى وردِه ألِفَيْهِ لا لامَيْهِ
ما الشّعر لاح بعارِضَيْهِ وإنما ... أصداغُهُ نفضَتْ على خَدَّيْهِ

وقوله :

قسماً به وبوردة فى خدِّه ... وتمام قامته وسحر جُفونِهِ
لو أنَّ رَكْباً فى الفلاةِ تحيَّرُوا ... لسَرَوْا بضَوءٍ من هلالِ جَبينِه

وربما كان خير غزلياته ما جاء فى فاتحة قصيدة كتب بها إلى أسامة بن منقذ الشيزرى عضد نور الدين وساعده فى حروبه مع الصليبيين إذ يقول:

هىَ البدرُ لكنَّ الثُريَّا لها قُرْطُ ... ومن أنجُمِ الجوْزاءِ فى نحْرِها سِمْطُ
مَشَتْ وعليها للغَمام ظَلائلٌ ... تُظِلُّ ومن نَسْجِ الرَّبيعِ لها بَسْطُ
تَؤُمُّ صَريعاً فى الرِّجال كأنّه ... من السُّقْم والأيدِى تُقلّبُه خَطّ
فما اخْضرَّ ثوبُ الأرض إلا لأنها ... عليه إذا زارت بأقدامها تخطو
ولا طاب نشر الأرض إلا لأنه ... يُجَرُّ عليه من جلابيبها مِرْط
ولا طار ذكرُ الظبيِ إلا وقد غدا ... يصندُّ كما صدَّت ويَعْطو كما تَعطو
من البيض مثلُ الصبح ما للظلام فى ... محاسنها – لولا ذَوائبُها – قِسْطُ
إلى العرب الأمحاضِ يُعزَى قبيلُها ... وقد ضَمَّها فى الحُسْنِ معْ يُوسُفٍ سِمْطُ
ولما غَدَت كالعاج زُيِّن صدْرُها ... بحُقَّين منها قد أجادهما الخَرْطُ
وأرسِلَ فوق الخدِّ صُدْغٌ مكلّلٌ ... كما أُرْسلَتْ فى الروض حَيَّاتُه الرُّقْطُ
ذوائب زان الخصْرَ منهُنَّ فاحمٌ ... تَحَدَّرَ لا جَعْدُ النباتِ ولا سَبْطُ